@ 456 @ ينبغي أن ترجح فيه قراءة غير ابن كثير لعلى قراءة ابن كثير أن الأسماء المفردة ليس بالمستمر أن تدل على الكثرة .

قال القاضي إلا أن أحدا في مثل النبوة يدل عليها من حيث يقتضي الاتباع وقرأ الأعمش وشعيب بن أبي حمزة إن يؤتى بكسر الهمزة بمعنى لم يعط أحد مثل ما أعطيتم من الكرامة وهذه القراءة يحتمل بمعنى فليحاجوكم وهذا على التصميم على أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتي ويحتمل أن تكون بمعنى إلا أن يحاجوكم وهذا على تجويز أن تؤتى أحد ذلك إذا قامت الحجة له فهذا ترتيب التفسير والقراءات على قول من قال الكلام كله من قول الطائفة .

وقال السدي وغيره الكلام كله من قوله ! 2 2 ! إلى آخر الآية هو مما أمر به محمد صلى ا عليه وسلم أن يقوله لأمته وحكى الزجاج وغيره أن المعنى قل إن الهدى هو هذا الهدى لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وحكي عن بعض النحويين أن المعنى أن لا يؤتي أحدا وحذفت لا لأن في الكلام دليلا عليها كما في قوله تعالى ! 2 2 ! النساء 176 أي أن لا تضلوا وحكي عن أبي العباس المبرد لا تحذف لا وإنما المعنى كراهة أن تضلوا وكذلك هنا كراهة أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أي ممن خالف دين الإسلام لأن ا لا يهدي من هو كاذب كفار فهدى ا بعيد من غير المؤمنين .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق وتبعد من هذا القول قراءة ابن كثير بالاستفهام والمد وتحمل عليه قراءة الأعمش وابن أبي حمزة إن يؤتى بكسر الألف كأنه عليه السلام يخبر أمته أن ا لا يعطي أحدا ولا أعطى فيما سلف مثل ما أعطى أمة محمد صلى ا عليه وسلم لكونها وسطا ويكون قوله تعالى ! 2 2 ! على هذه المعاني التي ترتبت في قول السدي تحتمل معنيين أحدهما أو فليحاجوكم عند ربكم يعني اليهود فالمعنى لم يعط أحد مثل حظكم وإلا فليحاجوكم من ادعى سوى ذلك والمعنى الثاني أن يكون قوله ! 2 2 ! بمعنى التقرير والإزراء باليهود كأنه قال أو هل لهم أن يحاجوكم أو يخاصموكم فيما وهبكم ا وفضلكم به وقوله ! 2 2 ! على جميع ما تقدم خبران .

وقال قتادة والربيع الكلام من قوله ! 2 2 ! إلى آخر الآية هو مما أمر به محمد صلى ا عليه وسلم أن يقوله للطائفة التي قالت ! 2 2 ! وتتفق مع هذا القول قراءة ابن كثير بالاستفهام والمد وتقدير الخبر المحذوف ! 2 2 ! حسدتم وكفرتم ويكون قوله ! 2 ! 2 محمولا على المعنى كأنه قال أتحسدون أو تكفرون لأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ! 2 2 ! على ما أوتوه فإنه يغلبونكم بالحجة وأما على قراءة غير ابن كثير بغير المد فيحتمل أن يكون

بمعنى التقرير بغير حرف استفهام وذلك هو الظاهر من لفظ قتادة فإنه قال يقول لما أنزل ا كتابا مثل كتابكم وبعث نبيا مثل نبيكم حسدتموهم على ذلك ويحتمل أن يكون قوله ! 22 ! بدلا من قوله ! 2 2 ! ويكون المعنى قل إن الهدى هدى ا وهو أن يؤتى أحد كالذي جاءنا نحن ويكون قوله ! 2 2 ! بمعنى أو فليحاجوكم فإنه يغلبونكم ويحتمل قوله ! 2 2 ! خبر إن